



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية: العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل:

الشيخ محمد الخضر حسين و قضايا الوطن العربي (1293-1377هـ/1876-1958م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر
من إعداد الطالبة:

تحت إشراف الأستاذ:

عبد الله مقلاتي

صريدي إكرام

أمام اللجنة المناقشة

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
1	سيد علي أحمد مسعود	أستاذ التعليم العالي	محمد بوضياف بالمسيلة	رئيسا
2	عبد الله مقلاتي	أستاذ التعليم العالي	محمد بوضياف بالمسيلة	مشرفا ومقررا
3	أبو بكر حميدي	أستاذ التعليم العالي	محمد بوضياف بالمسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية (1447-1448هـ/2025-2026م)

جميع الناس في النار

والله اعلم



الإهداء



إلى من جعل الله الجنة تحت أقدامها، وكان دعائها سر سعادتي
ونجاحي في مشواري الدراسي أُمي العزيزة بوزربة جميلة .
إلى قدوتي الأولى ومثلي الأعلى، إلى من رفعت رأسي عالياً إفتخارا
به، إلى أعظم رجل في حياتي أبي العزيز عمر .
راجية الله عزوجل لهما الحفظ والصحة وطول العمر
إلى مصدر ثقتي بنفسي و يد العون و المساعدة، كلما إحتجت لهم
أخي و أخواتي
أحمد، ليلى، حنان، و خلود
إلى صديقتي اللواتي عشت معهن الآمال في الحياة الجامعية
هاجر، إسراء، مونيا
وإلى كل من علمني حرف وكان خير مرشد من الإبتدائي إلى
الجامعة أساتذتي الكرام



الشكر والعرفان



أحمد الله جل وعلا الذي يسر أسباب هذا البحث وأشكره أن سهل
إخراجه فهو أهل للحمد والشكر، سبحانه لا أحصي ثناء عليه، هو
كما أثنى على نفسه .

وأصلي وأسلم على رسول الله، الرحمة المهداة والنعمة المسداة،
والسراج المنير وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أتقدم بالشكر الجزيل للبروفسيور **عبد الله مقلاتي** الذي أرشدني منذ
بداية هذا العمل .

أتقدم بالشكر والإمتنان إلى كل أساتذة قسم التاريخ بالمسيلة كما لا
يفوتني أن أشكر كل من ساعدني في إتمام هذا البحث
البروفيسور حسين محمد الشريف

وزميلتي وصديقتي مرزوقي هاجر .

وأتقدم بجزيل الشكر و الإمتنان إلى مخبر الدراسات و البحث في الثورة الجزائرية
على ما و وفره من مصادر علمية قيمة كان لها الأثر البالغ في إنجاز هذه المذكرة
وما يسعني بعد الشكر إلى أن أسأل الله عزوجل أن يبارك في هذا المسار العملي و
العلمي.

مقدمة

مقدمة

أنجبت الجزائر على مر التاريخ علماء نبغوا في شتى العلوم و المجالات منهم من بقى فوق أرضها، ومنهم من اضطرت الظروف الى الهجرة، قاصدا البلاد العربية والإسلامية وبفضل هؤلاء المهاجرين كانت الجزائر حاضرة في البلاد التي حلو بها، ثم كونوا أسرا وأنجبوا خلفا إعتزت بهم الأمة العربية والإسلامية بصفة عامة والأمة الجزائرية بصفة خاصة، ومن هؤلاء الخلف العلامة محمد الخضر حسين، والإطار التاريخي لهذا البحث يمتد من تاريخ ميلاده 1876م، إلى غاية وفاته سنة 1958م، وهي فترة مليئة بالعديد من التحديات والمعوقات في سبيل تحرير الأمة العربية والإسلامية من الاستعمار الغربي، فالشيخ محمد الخضر حسين جزائري الأصل، تونسي المولد، مصري الجنسية الذي يجهله الكثير من أبناء وطنه، يعد ذات فضائل متعددة فهو أديب، فقيه، معلم، واعظ، ومرشد، وله مكانة علمية في المعترك الفكري والثقافي في عصره.

أسباب إختيار الموضوع:

من بين الأسباب التي دفعتني الى إختيار موضوع محمد الخضر حسين وقضايا الوطن العربي:

- الرغبة الشخصية في التعرف على شخصية الشيخ محمد الخضر حسين، خصوصا عند معرفتي أنه من أصول جزائرية.
- التعرف على مسيرة نضال العالم محمد الخضر حسين وأهم مراحل حياته.
- ميولي الذاتية الشخصية في ميدان سير الأعلام والشخصيات.
- التعرف على مدى مساهمة الشيخ العلامة في النهضة العربية.
- المساهمة في إثراء المكتبة الجامعية، وهذا لقلّة الدراسات المتخصصة حول هذا النوع من المواضيع.

أهداف الدراسة:

أسعى من وراء هذه الدراسة إلى:

- إبراز ملامح تكوين الشيخ محمد الخضر حسين العلمية والدينية وكيف انعكست على مواقفه الوطنية والقومية.
- تتبع نشاطه التحرري في مواجهة الإستعمار.
- توضيح دوره في القضايا العربية الكبرى.
- إبراز جهوده في تأسيس الجمعيات والنوادي.
- دراسة مؤلفاته التي خلفها بالإضافة إلى المناصب التي شغلها.

الإشكالية:

أما بالنسبة إلى الإشكالية التي أطرحها حول الموضوع والتي تم السير عليها لمحاولة الإمام بالموضوع هي:

- ❖ كيف جسد الإمام الخضر حسين من خلال مسيرته الفكرية والسياسية نموذج المناضل التحرري الإصلاحي في مصر؟ وما حدود تأثيره في قضايا التحرر القومية و دفاعه عن الهوية العربية و الإسلامية في صياغة الوعي العربي والإسلامي خلال النصف الأول من القرن العشرين؟
- وتندرج هذه الإشكالية الى طرح مجموعة من التساؤلات التي هي جزء لا يتجزأ من الموضوع ولا يكتمل الا بالتعرض لها لمحاولة الإجابة عليها وهي كالتالي:
- تنوع إهتمام الشيخ الخضر بين الإصلاح الديني والنقد الادبي والفكر الإصلاحي كيف إنعكس ذلك على مؤلفاته؟
- وما طبيعة نشاطه الإصلاحي الفكري في تونس؟ وكيف واجه الإستعمار الفرنسي؟

- كيف ساهمت تجربته في سوريا على بلورة وعيه السياسي والفكري؟
- ما أثر إحتكاكه بالثقافة العثمانية والأوروبية في الأستاذة وبرلين على رؤيته التحررية؟
- ما دلالات تأسيسه للجمعيات والنوادي في دعم الحركات التحررية المغربية والعربية؟
- كيف عبر عن مواقفه تجاه القضايا العربية الكبرى؟

خطة الدراسة:

ولدراسة هذه الإشكالية والاسئلة الفرعية اعتمدت على الخطة التالية:

- مقدمة وثلاثة فصول وأنهيته بخاتمة، فالفصل التمهيدي تناولت فيه حياة العلامة محمد الخضر حسين وقسمته إلى مبحثين: فالمبحث الأول تطرقت فيه للتعريف بشخصية الشيخ محمد الخضر حسين من نسب ومولد ونشأة والمبحث الثاني تناولت فيه أهم مؤلفاته.
- أما الفصل الأول بعنوان نشاطه وأعماله في تونس وسوريا قسمته إلى مبحثين: فالمبحث الأول تحت عنوان المرحلة التونسية، تحدث فيه عن إصداره مجلة السعادة العظمى وتوليه قضاء بنزرت والتدريس بجامع الزيتونة، أما بالنسبة للمبحث الثاني كان بعنوان المرحلة السورية إندرج تحته التدريس بالمدرسة السلطانية، وإلقاء المحاضرات في الجامع الأموي بالإضافة إلى دخوله السجن وعضو في المجمع العلمي والعربي وكذلك حياته بالأستاذة وبرلين.

والفصل الثاني تناولت فيه عمله السياسي ونضاله التحرري في مصر، قسمته الى ثلاث مباحث، فالمبحث الأول تطرقت فيه الى المرحلة المصرية وإندرج تحتها أعماله قبل توليه مشيخة الأزهر وتوليه مشيخة الأزهر وأخيرا إستقالته من جامع الأزهر، والمبحث الثاني بعنوان تأسيسه الجمعيات والنوادي وتناولت فيه اللجنة التونسية الجزائرية لتحرير بلاد المغرب وتأسيسه جمعية تعاون جاليات إفريقيا الشمالية وجبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية وفي

الأخير المبحث الثالث بعنوان موقفه من القضايا العربية وإندرج تحته الخلافة الإسلامية و القضية الفلسطينية وقضية مراكش.

الدراسات السابقة:

من خلال الدراسات السابقة والمتعلقة حول موضوع بحثي الشيخ محمد الخضر حسين وقضايا الوطن العرب 1876م-1958م حيث تناولت مذكرتين هما:

- عفاف بوطه ويمينة العابد، دور الشيخين محمد الخضر حسين وفضيل الورثلاني في دعم القضية العربية 1958/1990، مذكرة لنيل شهادة الماستر
- إيمان بوهديري ويمينة نغلي، محمد الخضر حسين نشاطه وآثاره 1873م/1958م، مذكرة لنيل شهادة الماستر.

منهج الدراسة:

إعتمدت في هذا البحث على المنهج التاريخي والتحليلي من خلال تتبع مسيرة الإمام الخضر حسين في مراحلها المختلفة وربطها بالسياق السياسي والتحرري الذي عاش فيه، مع توظيف المنهج الوصفي في البحث لتقديم صورة دقيقة عن حياة الشيخ الخضر حسين.

المصادر والمراجع:

لدراسة هذا الموضوع إستعنت على جملة من المصادر والمراجع منها من إنتاج محمد الخضر حسين ومن عاصرته وهي كالتالي:

- إستعملت كتاب نقد كتاب في الشعر الجاهلي الذي ألفه الإمام محمد الخضر حسين ردا على أطروحات طه حسين في كتابه في الشعر الجاهلي فقط على شكل مؤلف من مؤلفات الشيخ محمد الخضر حسين للتعريف به ودراسة مضمونه.

- بالإضافة إلى ذلك إستعملت كتاب المختارات الخضرية للإمام محمد الخضر حسين الذي يعد موسوعة فكرية وأدبية في سياق عرض مؤلفاته وكذلك التعريف بشخصية الخضر وموقفه من القضية الفلسطينية.
- كتاب محمد مواعدة في كتابه محمد الخضر حسين وآثاره 1873-1958م يعد مرجع أساسي لأنه يجمع بين السيرة الذاتية والمرجع الفكري والسياسي والتوثيق التاريخي، حيث إستعنت به لدراسة حياة الإمام محمد الخضر حسين وكذلك موقفه من الخلافة الإسلامية.
- كتاب جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية لصاحبه علي رضا الحسيني، يعد من أهم المراجع التي وثقت نشاط الشيخ محمد الخضر حسين التحرري والفكري في مواجهة الإستعمار الفرنسي والإيطالي بالمغرب العربي، حيث إستعنت به في المبحث الثاني من الفصل الثاني في جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية التي كان الشيخ محمد الخضر حسين من بين مؤسسيها.

الصعوبات:

لا يخلو أي بحث أو دراسة من الصعوبات وفي هذه الدراسة واجهتني عدة صعوبات من بينها:

- إختلاف آراء بعض المؤلفين حول شخصية الإمام محمد الخضر حسين والقضايا المتعلقة به مما شكل صعوبة هيكلية الموضوع المقترح للدراسة وكيفية التحكم فيه.
- ضيق الوقت الممنوح نظرا إلى الشيخ محمد الخضر حسين الذي يعتبر موسوعة فكرية في عصره، فالوقت لا يكفي لدراسة هذه الشخصية الفريدة من نوعها.
- تكرار وتطابق بعض المعلومات في بعض المراجع.

الفصل التمهيدي : حياة الإمام محمد حسين الخضر حسين

تمهيد:

شهد العالم الإسلامي خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر بدايات النهضة الفكرية التي مست مجالات عديدة لتتسع أكثر في النصف الأول من القرن العشرين وتصبح حركة إصلاحية وتشمل كافة الميادين، قادها رواد ومفكرين من أبناء المشرق العربي وحملوا على عاتقهم مسؤولية النهوض بمجتمعاتهم وإخراجها من ظلمات الجهل والتخلف، ومن بين المفكرين المصلحون محمد الخضر حسين الذي يعد علما ساطعا من رجال الإسلام الأفذاذ، وشخصية معطاء لها وزنها العتيد، تحتل المنزلة المتمكنة بين جموع العلماء وجهود الدعاة ونخبة المفكرين، بل يعد رائد بارز من رواد الحركة التنويرية في عالمنا الإسلامي، ومن أبرز البيان ومن الذين أثروا المكتبة العربية الإسلامية بكم هائل من المؤلفات والمقالات والمحاضرات والرسائل.

وعليه يهدف هذا الفصل إلى دراسة شخصية الإمام محمد الخضر حسين من خلال نشأته وظروف حياته، حيث يسلط الضوء على مكان ولادته ونشأته العلمية، ثم يتناول أبرز محطات حياته الفكرية التي أسهمت في تكوينه كأحد أعلام الإصلاح والتحرر في العالم الإسلامي، وكذلك عرض موجز لأهم مؤلفاته التي شكلت مرجعا في قضايا اللغة والدين والسياسة، بمل يتيح للقارئ تكوين صورة شاملة عن ملامح شخصيته الفكرية والنضالية قبل الانتقال إلى دراسة نشاطه السياسي والتحرري في الفصول الأخرى.

المبحث الأول: التعريف بشخصية الشيخ محمد الخضر حسين

1/ اسمه:

هو العلامة محمد الخضر حسين بن علي بن عمر الحسيني التونسي¹، وهو الاسم الذي اشتهر به في الأوساط العلمية والفكرية والثقافية²، حيث تطور هذا الاسم مع الزمن إن صح التعبير، فقد كان عند مولده محمد الأخضر بن حسين بن علي بن عمر فلما هاجر إلى الشرق حذف بن من اسمه على عادة المشاركة، ثم تحولت الأخضر إلى الخضر على عادة المشاركة أيضاً³، وفي بداية تواجده في البلاد المصرية عرف أيضاً باسم الشيخ الخضر التونسي، أو محمد الخضر التونسي ومع مخالطته للمصريين أصبح الاسم الذي بقي به وهو محمد الخضر حسين⁴. ينظر الملحق 2

2/ نسبه:

هو محمد الخضر بن حسين بن علي بن أحمد بن عمر ابن الموفق، بن محمد بن أحمد بن علي بن عثمان بن يوسف بن عمران بن يوسف ابن عبد الرحمان بن سليمان بن أحمد بن علي بن أبي القاسم بن علي بن أحمد، بن حسين ابن سعد بن يحيى، بن محمد بن يونس، بن لقمان بن علي بن مهدي بن صفوان بن يسار ابن موسى بن عيسى بن إدريس الأصغر بن إدريس

¹ عبد الله العقيل، من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة، تح: مصطفى مشهور وآخرون، ج1، ط7، دار البشير، 2008، ج1، ص845.

² محمد مواءة، محمد الخضر حسين حياته وآثاره (1873-1958م)، تق: المنبي الشملي، الدار التونسية للنشر، تونس، 1974، ص21.

³ محمد الجوادي، محمد الخضر حسين وفقه السياسة في الإسلام، ط1، دار الكلمة للنشر والتوزيع، مصر، القاهرة، 2014، ص2.

⁴ نفسه، ص18.

الأكبر بن عبد الله الكامل ابن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن فاطمة الزهراء بنت الرسول صلى الله عليه وسلم¹.

وأصل عائلته من أحفاد الولي الصالح سيدي علي بن عثمان الإدريسي الحسيني المتوفي في القرن الثامن الهجري بمنطقة الدوسن من قرى بلدة طولقة نواحي مدينة بسكرة وهي واحة من واحات الجنوب الجزائري، أما أصل والدته حليلة السعدية من أسرة جزائرية أيضاً²، وهي من الشهيرات بالتقى والعلم والصلاح³، كريمة الشيخ الصوفي مصطفى بن عزوز أحد كبار شيوخ الطريقة الرحمانية الخلدونية بالجزائر ومؤسس زاوية نفطة، وأبو جده لأمه العالم الفاضل بن عزوز المتوفى عام 1818م⁴، وخاله الشيخ العلامة محمد المكي ابن عزوز ذو الشهرة الواسعة في تونس والجزائر والأستانة⁵.

أما بالنسبة لإخوته فهم الشيخ محمد الجندي وهو أكبرهم سناً ويليه الشيخ محمد الخضر حسين ويليه محمد العروسي ويليه العلامة اللغوي محمد المكي بن حسين ويليه العلامة اللغوي الشيخ زين العابدين، أما الأخوات فهن زبيدة وميمونة وفاطمة الزهراء⁶.

3/ مولده ونشأته:

ولد الإمام محمد الخضر حسين بنفطة من أعمال الجريد بجنوب القطر التونسي في أوت 1876م⁷، ونشأ بين أحضان أسرة كريمة تعزز بسجل يحفل بالأمجاد الزاجرة والبطولات النادرة بما أنجبت من علماء، أعلام، دعاة أتقياء، وفي زاوية جده تعلم و تلقى أدوات العلم

¹ محمد بن إبراهيم الحمد، محمد الخضر حسين سيرته ومؤلفاته، ط1، دار بن خزيمة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الرياض، 2014، ص31.

² محمد الخضر حسين، من أعمال محمد الخضر حسين الجزائري شيخ الأزهر السابق، (المختارات الخضرية)، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2014، ص13.

³ محمد بن إبراهيم الحمد، المرجع السابق، ص31.

⁴ محمد الخضر حسين، المختارات الخضرية، المصدر السابق، ص13.

⁵ محمد موعدة، المرجع السابق، ص25.

⁶ محمد ابن إبراهيم الحمد، المرجع السابق، ص33.

⁷ محمد الخضر حسين، المختارات الخضرية، المصدر السابق، ص13.

الأولى من كتابة وقراءة، وحفظ القرآن الكريم وهو صغير¹، ثم إنتقل مع والده إلى مدينة تونس العاصمة ، ودرس في جامع الزيتونة، ونال شهادة العالمية وهو في الرابعة والعشرين من سني حياته، ثم سافر إلى طرابلس الغرب، وعاد إلى تونس العاصمة، وأنشأ مجلة السعادة العظمى وهي أول مجلة عربية دينية ظهرت في تلك البلاد². ينظر الملحق 1

تولى القضاء في مدينة بنزرت والخطابة والتدريس في جامعها الكبير وعمد إلى إلقاء المحاضرات العامة، حيث أنه إستقال من القضاء وعاد إلى تونس العاصمة متبرعا بإلقاء الدروس في المعهد الزيتوني ثم عين رسميا في معهد الزيتونة مدرسا بالمدرسة الصادقية³. سافرت أسرته إلى دمشق، فلق بها وقضى بالقاهرة ثلاثة أيام فألقى في الأزهر درسا وتابع سفره إلى دمشق ثم قصد الأستانة في أيام الحرب البلقانية، وزار مكنتاتها ومعاهدها العلمية وتعرف إلى علمائها، وعاد إلى تونس مدرسا ومحاضرا ودرس في المدرسة السلطانية⁴.

وقضى أيام الحرب العظمى متنقلا بين برلين وإسطنبول ودمشق، ففي برلين تعلم اللغة الألمانية. وعند إستقرار محمد الخضر حسين القاهرة، أعانه الإستقرار على الإنتاج العلمي المنتظم كما أنه حصل على الجنسية المصرية. و تولى منصب شيخ الأزهر وعندما أحسن بضغوطات، إستقال ومنذ ذلك الوقت تفرغ للبحث والكتابة و المحاضرة حتى وفاه الأجل⁵.

¹ محمد الخضر حسين، المختارات الخضرية ، المصدر السابق ص14.

² علي رضا الحسيني، كتابات حول الإمام محمد الخضر حسين، ط1، دار النوادر السورية، 2010، ص48.

³ علي رضا الحسيني، الإرث الفكري للإمام محمد الخضر حسين، دار النوادر، دمشق، 2010، ص168.

⁴ علي رضا الحسيني، كتابات حول الإمام محمد الخضر حسين، المرجع السابق، ص48.

⁵ محمد الخضر حسين، المختارات الخضرية، المصدر السابق، ص20.

المبحث الثاني: مؤلفاته

1/ المختارات الخضرية:

كتاب المختارات الخضرية للإمام محمد الخضر حسين الجزائري شيخ الأزهر يعد موسوعة فكرية وأدبية متكاملة حيث يبدأ الكتاب بترجمة الإمام العلامة محمد الخضر حسين مبرزاً جذوره وصلته بالجزائر وما عانتها من إستبداد فرنسا، مع وقفات عند لهجة البلاد حيث قال: "كان سكان الجزائر يتكلمون باللغة البربرية ثم دخلتهم اللغة العربية لسان الفاتحين، ولسان الدين الذي أقبل عليه اهل البلاد..."، وفقدان العلماء ثم تفاصيل رحلته الجزائرية ثم ينتقل إلى جهوده في تفسير القرآن الكريم، من تفسير الفاتحة وآيات البقرة إلى التأملات القرآنية ونقل المعاني إلى اللغات الأجنبية وإبراز أمثال القرآن الكريم، ويعرض جانباً من أدب النبوة في الهجرة وآداب الدعوة وحكمة أساليبها قبل أن يتناول مكانة العلم والعلماء وما يلاقونه من مكاره ويظهر فكره الإصلاحية من الرؤى وتأويلها، كما يقدم لطائفه الفكرية في الذوق وتوافق العقل والعاطفة.

كما أظهر إهتمامه بالنحو والتضمن ونيابة الحروف، والمعجم والحاجة الى المجتمع اللغوي والدلالة على جوهرها والبلاغة وأثر الخطابة والنقد الأدبي وقوة التخيل والشعر من حيث أثره وتجديده، ويبرز أهمية الرحلة في الحياة العلمية والأدبية وكذاك مشاهد برلين حيث وصفها بقوله: "يتوسط الشوارع الكبرى في برلين رياض تسابيرها طولا، وتفتح فيها سبلا للراجلين خاصة، فيكون الشارع منفصلاً إلى نصفين....". ثم خواتمه الخاصة وإبداعه الشعري في فلسطين وضريح صلاح الدين وقضايا إجتماعية، ورسائله الشعرية إلى أعلام عصره مثل الطاهر بن عاشور.

كما عرض تجربته في الصحافة ومواقفه الفكرية حول العلم والفضائل وسماحة الإسلام وبرز موقفه من قضية فلسطين وإخلال ألمانيا الغربية بوعودها ودعوته إلى عقد المؤتمر الإسلامي في القاهرة مما يعكس إنخراطه في الدفاع عن القضايا العربية الإسلامية، ويختم

الكتاب بشهادات كبار المفكرين والعلماء فيه مثل محمد سعيد رمضان البوطي ومحمد رجب البيومي وغيرهما، مما يجعل الكتاب موسوعة فكرية وأدبية تجمع بين السيرة الذاتية والتفسير القرآني، الإصلاح الديني، والإسهام الأدبي والعلمي في سياق واحد متكامل¹.

2- نقد كتاب في الشعر الجاهلي:

صدر كتاب في الشعر الجاهلي لطفه حسين سنة 1926م، وأعيد طبعه سنة 1997م، طبعة جديدة منقحة تحت عنوان في الأدب الجاهلي، تهذئة للحراك والحساسيات الذي أحدثها في طبعته الأولى، غير أن هذا الإجراء لم يوقف موجه الإنكار والإستنكار في الساحة الثقافية والفكرية المصرية، فكان أن تصدى له ليف من الباحثين وكان من بينهم العلامة محمد الخضر حسين في كتابه نقد كتاب في الشعر الجاهلي كان هذا الرد على الأفكار الجريئة التي طرحها طه حسين في كتابه.

يحتوي الكتاب المعروض ثلاثة كتب، ويحتوي كل كتاب طائفة من الفصول:

- الكتاب الأول بعنوان منهج البحث يحتوي على الفصول التالية: (مرآة الحياة الجاهلية في القرآن لا في الشعر الجاهلي، الشعر الجاهلي واللغة، الشعر الجاهلي واللهجات).
- الكتاب الثاني بعنوان أسباب انتحال الشعر يأتي تحته الفصول التالية: (ليس الإنتحال مقصوراً على العرب، السياسة وانتحال الشعر، الدين وانتحال الشعر، القصص وانتحال الشعر، الشعوبية وانتحال الشعر، الرواية وانتحال الشعر).
- الكتاب الثالث: بعنوان الشعر والشعراء يندرج تحته الفصول التالية: (قصص وتاريخ، أمرو القيس، علقمة، عبيد، عمر بن قميئة، مهلهل، جليلة، عمرو بن كلثوم، الحارث بن حلزة، طرفة بن العبد، المتلمس، نتيجة البحث).

تناول الإمام محمد الخضر حسين في كتابه نقد كتاب الشعر في الجاهلي، منهج طه حسين بالنقد والنقض، وأخذاً طريقة تطبيقه لمنهجه وعدم التزامه بشروطه، وأنه أطلق

¹ محمد الخضر حسين، المختارات الخضرية، المصدر السابق.

الأحكام جزافاً، فلم يؤسس نظريته بالتثبيت من الحقائق قبل أن يدخل في دور الفرض كونه يبدأ بالفرضية، ثم يبني عليها فرضية أخرى، ثم ينتهي بالقطع والجزم والإثباتات من دون أن يطمئن لصحة مقدماته¹.

3- رسائل الإصلاح:

كتاب رسائل الإصلاح للإمام محمد الخضر حسين يتشكل من مجموعة من مقالات إصلاحية مرتبة بعناية حيث يبدأ بتقديم عام ثم مقدمة الإمام التي تحدد أهدافه الفكرية، لينتقل بعدها إلى معالجة قضايا أخلاقية وإجتماعية مثل المروءة ومظاهرها الصادقة، ويفضح أسباب الإلحاد ومفاسده وسبل علاجه، كما يتناول مفسد البغاء والمسكرات باعتبارها آفات تهدد المجتمع. ثم يبرز فضائل الشجاعة والمساواة في الإسلام، ويؤكد على إبادة الضيم كشرط لسيادة الأمم، ويشدد على عظم الهمة وصلتها بالمدينة الحديثة، وفي سياق الإخلاص، الأمانة في العلم، والإنصاف الأدبي، قبل أن يعرج على دور العلماء في الإصلاح وأصول سعادة الأمة، كما يبرز قيمة العزيمة والإرادة والغيرة على الحقائق، ويبين أثر الشجاعة في عظمة الأمم، ويوازن بين الدهاء والإستقامة ويتناول الانحراف عن الدين وظلاله فصل الدين عن السياسة ويعرض سماحة الإسلام في معاملة غير المسلمين، جامعاً بين العزة والتواضع، محذراً من المداينة وداعياً إلى الرفق بالحيوان، ويقف عند ظاهرة محاكاة المسلمين للأجانب، ثم يناقش الإجتماع والعزلة، وعزوف الشباب عن الزواج ويختتم بالنبوغ في العلوم والفنون والصراحة كفضيلة.

هذه الرسائل النفيسة، والمقالات البديعة، هي ثمرة من ثمرات الجهد المخلص، ورائعة من روائع الفكر الإسلامي، التي خطها الإمام محمد الخضر حسين بأسلوبه الراقي، فكانت غايته إبراز فكر ديني متزن لا يتعصب لقديم ولا يتقنن بجديد¹.

¹ محمد الخضر حسين، من أعمال الإمام محمد الخضر حسين الجزائري شيخ الأزهر (نقد كتاب الشعر الجاهلي)، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014.

4- الدعوة إلى الإصلاح:

كتاب الدعوة إلى الإصلاح هو عبارة عن مقالات في المجال الإصلاحية والتنويري طُبعت في حياة الشيخ محمد الخضر حسين، حيث يبدأ الكتاب بمقدمة الإمام محمد الخضر الحسين التي تؤسس لفكرة الإصلاح باعتباره ضرورة دينية وإجتماعية، ثم يعرض موضوع الدعوة إلى الإصلاح والحاجة إليها في ظل التحديات التي تواجه الأمة، و يبين أن الدعوة في نظر الإسلام واجب جماعي لا يجوز إهماله، بعد ذلك يركز على المبادرة إلى الدعوة والتناصح حولها باعتبارهما وسيلتين لتقوية الروابط الإجتماعية، ثم يطرح سؤالاً محورياً: من الذي يقوم بالدعوة ليؤكد على دور العلماء والنخب، مع شرط الإخلاص في الدعوة الذي يحميها من التوظيف الشخصي، ثم يشرح طرق الدعوة وآدابها وسياساتها، ويحلل خطوة الأذن في السكوت عنها وعلل إهمالها وآثار الصمت على المجتمع.

حيث أنه تناول ما يجب إصلاحه، فيوضح أثر الدين في إصلاح المجتمع وأثر الأدب واللغة في نجاح الدعوة، ويرى أن حرية الدعوة دليل على رقي الأمة وعظمة الدولة، ثم يضع أصول الإصلاح الاجتماعي، ثم يفتح نقاشاً علاقة الإسلام والعلم ليؤكد أن النهضة لا تقوم إلا على الجمع بين الدين والمعرفة. ينتقل بعدها إلى التربية الدينية والشباب باعتباره أساس المستقبل، ويعرض واقع التعليم الديني في مدراس الحكومة، مبرزاً ضرورة إصلاحه ليوكب حاجات الأمة. ثم يتناول دور العلماء وأولي الأمر في التعاون على إنتظام الأمن ويحدد ملامح الشباب المسلم ويوجه خطاباً مباشراً إلى شباب محمد صلى الله عليه وسلم يختتم فيه على المسؤولية.

في الجانب الإقتصادي، يوضح مقاصد الشريعة في اصلاح المال، ثم يتوسع في الحديث عن إنتشار الإسلام في العالم وعوامل ذلك ويحلل عوامل الإنتشار الطبيعية

¹ محمد الخضر حسين، من أعمال الإمام الخضر حسين الجزائري شيخ جامع الأزهر (رسائل الإصلاح)، دار الأمة للطباعة والتوزيع، الجزائر، 2014.

والروحية، ويرد على الشبهات التي أثّرت حول هذا الإنتشار، بعد ذلك يركز على نهضة الشباب بعظائم الأمور ويعرض نماذج من شجاعة العلماء وإستهانتهم بالموت في سبيل الحق، كما يبرز تجربة محاربو الأديان ونموذج من سلاحهم. ناقش حياة العلماء الإجتماعية وكذلك العناية بالتعليم وصولاً إلى مناهج الشرق التي تمثل خلاصة المشروع الإصلاحية إذ تجمع بين الأخلاق والعلم والسياسة في رؤية واحدة¹.

5- محمد رسول الله وخاتم النبيين:

كتاب محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء عبارة عن مقالات حول السيرة النبوية العطرة، حيث أن الكاتب يعرض أديان العرب القديمة مثل بعثات هود وصالح وإسماعيل وشعيب عليهم السلام، ويصف أشكال الشرك وعبادة الأصنام والأشجار والحيوانات والكواكب والملائكة والجن، إضافة إلى حضور البرهمية والصابئة والمجوسية والديانة اليهودية والنصرانية، مع الإشارة إلى أثرها في المجتمع العربي ووجود الموحدين بينهم، بعد ذلك ينتقل إلى محمد صلى الله عليه وسلم وخاتم الأنبياء والمرسلين، سيرته ومعجزاته، وعموم بعثته وختم النبوة، ثم أخلاقه وإجتهاده في العبادة وأثر دعوته في إصلاح العالم.

يتناول الكاتب أيضاً صبر النبي ومثانة عزمه والهجرة النبوية وأسباب إتخاذها مبدأً للتاريخ، يبرز رفقه بالناس وحكمته في السياسة، كما قدم نظرة في دلائل النبوة من القرآن وبلاغته والسيرة والمعجزات، ويؤكد عظمتة وشجاعته ودوره كمنقذ للعالم من الظلمات، كما يعرض آداب الدعوة ورجاحة عقله، ثم تفاصيل هجرة الصحابة إلى الحبشة وأثرها، فضل المهاجرين وصلاته على النجاشي وحياة الدعوة بمكة والمدينة وإنتشار الإسلام، مع بيان قضاء البعثة على المزاعم الباطلة والبلاغة النبوية والإحتفال

¹ محمد الخضر حسين، من أعمال الإمام محمد الخضر حسين الجزائري شيخ جامع الأزهر (الدعوة إلى الإصلاح)، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014.

بذكرى الهجرة. ويؤكد ان الرسول أسوة حسنة، ويعرض المعجزات الكونية وآداب خطبه، ثم يتناول شخصياته الأربع: الرسالة، الإمامة، الفتوى، والقضاء، وما يترتب عليها، ويختتم بملاحظات على مقال المولد النبوي، تحية المقام النبوي، ذكرى المولد، مشاهداته في الحجاز.

من خلال دراسة الكتاب يظهر كأنه رحلة فكرية متكاملة تربط بين تاريخ العرب قبل الإسلام والسيرة النبوية، وتبرز دور محمد صلى الله عليه وسلم في الإصلاح والتحرير الروحي والفكري¹.

6- تراجم الرجال:

يبرز كتاب تراجم الرجال للإمام محمد الخضر حسين الجزائري جوانب متنوعة من سير الفكر والدين والسياسة، حيث يبدأ بتقديم عام يوضح منهج المؤلف في جمع التراجم وتحليلها، وبعد ذلك ينتقل إلى عرض ناحية من اخلاق الخليفة عثمان بن عفان بما يعكس صورة عن عدله وزهده، ليتبعها بنظره في سيرة القائد بن نصير الذي كان له دور بارز في الفتوحات الإسلامية بالمغرب والأندلس. ويواصل المؤلف بتسليط الضوء على الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز بن الحسين بن علي بن ابي طالب، مبرزاً مكانته الروحية والعلمية.

كما يتناول حياة الإمام مالك بن أنس مؤسس المذهب المالكي، قبل أن يقدم قراءة عن تأسيس الدولة الأموية بالأندلس وما رافقها من تحولات سياسية. ويعرض بعد ذلك مكانة أبي داود وكتابه "السنن"، ثم يخصص فصلاً لصفحة بن أبي الحسن الأشعري ودوره في علم الكلام، ويعرف بالقاضي أبي الحسن الجرجاني كأحد اعلام القضاء

¹ محمد الخضر حسين، من أعمال الإمام محمد الخضر حسين شيخ جامع الأزهر (محمد رسول الله خاتم النبيين)، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014.

والفكر الإسلامي، ثم يذكر أبا بكر بن العزبي كأحد كبار الفقهاء، ويختم بترجمة أحمد تيمور باشا الذي مثل نموذج المثقف الموسوعي في العصر الحديث¹.

¹ محمد الخضر حسين ، من أعمال الإمام محمد الخضر حسين الجزائري شيخ جامع الأزهر (تراجم الرجال)، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014.

خلاصة:

شخصية الإمام محمد الخضر حسين تشكلت في بيئة علمية وإجتماعية غنية بالتراث، حيث ساهمت نشأته الأولى في بلورة وعيه الفكري بالتراث الديني. كما أن مؤلفاته المتنوعة، التي تناولت قضايا اللغة والدين والإصلاح، تكشف عن عمق ثقافته وإتساع إهتمامه، وتبرز مكانته كأحد أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث. وقد تعزز هذا التكوين الفكري من خلال تجربته الثرية في الترحال بين البلدان و المراكز العلمية متنقلا بين تونس و سوريا و الأستانة و برلين و مصر و إستقراره بها .

الفصل الأول: نشاطه وأعماله في تونس

وسوريا

المبحث الأول: المرحلة التونسية 1876م-1912م

المبحث الثاني: المرحلة السورية 1912م-1920م

تمهيد

العلامة محمد الخضر حسين من أبرز الشخصيات الفكرية والإصلاحية التي شهدها العالم العربي في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، حيث تميز بغزارة إنتاجه العلمي وتنوع نشاطه بين التعليم، والقضاء، والصحافة، والعمل الثقافي، وقد إرتبط اسمه بحركة الإصلاح الديني والفكري التي سعت إلى النهوض بالمجتمعات الإسلامية، من خلال الدعوة إلى التمسك بأصول الدين مع الإنفتاح على مستجدات العصر.

نشأ الإمام محمد الخضر حسين في بيئة علمية محافظة، ساعدته على إكتساب معارف شرعية ولغوية متينة، وهو ما أهله لاحقاً للإضطلاع بأدوار مهمة في مختلف المجالات وقد تميزت حياته بكثرة التنقل والترحال بين عدد من الأقطار العربية والإسلامية، الأمر الذي أسهم في توسيع مداركه الفكرية، أثر تجربته العلمية، وجعله أكثر إحتكاكاً بمختلف التيارات الثقافية والسياسية السائدة آنذاك.

وعليه يهدف هذا الفصل إلى دراسة نشاط العالم محمد الخضر حسين وأعماله في كل من تونس وسوريا، وذلك من خلال تقسيمه إلى مباحثين رئيسيين: يتناول الأول المرحلة التونسية، والثاني المرحلة السورية، ويسعى هذا إلى إبراز الجوانب المختلفة لشخصيته العلمية والكشف عن إسهاماته في خدمة الفكر العربي والإسلامي.

المبحث الأول: المرحلة التونسية 1876-1912م

المرحلة التونسية من أهم المراحل في حياة العلامة محمد الخضر حسين إذ شهدت بداية تشكل شخصيته العلمية والإصلاحية، وفيها برزت ملامح نشاطه في مجالات متعددة، من الصحافة إلى القضاء ثم تدريس. وقد تزامنت هذه المرحلة مع الظروف سياسية وإجتماعية صعبة، خاصة في ظل الإستعمار الفرنسي الأمر الذي جعل نشاطه يأخذ طابعا إصلاحيا واضحا.

1. إصدار مجلة السعادة العظمى

أسس الشيخ محمد الخضر حسين مجلة السعادة العظمى سنة 1904م¹، وهي أول مجلة عربية ظهرت في تونس وكانت نصف شهرية صدر منها 21 عدد فقط²، حيث صدر العدد الأول من هذه المجلة العربية الأولى بتونس شهر أفريل³، ونظرا لأهميتها تعتبر أول تأليف للشيخ الخضر لأنه كان محرر أغلب مقالاتها⁴، وتصدر هذه المجلة في أول كل نصف شهر وتطبع بالمطبعة التونسية الكائنة بسوق البلاد بالعاصمة أما مقر إدارتها فقد كان قرب نهج القصبة⁵.

من بين الأسباب التي أدت إلى تأسيس المجلة الحاجة الملحة التي كان يشعر بها المحافظون في تونس إلى لسان يعبر عن نظرياتهم وأفكارهم كما كانت مجلة المنار بالنسبة للحركة الإصلاحية في جميع البلدان الإسلامية⁶. ومن بين الكتاب البارزين في هذه المجلة علماء وشيوخ جامع الزيتونة الشيخ محمد الطاهر بن عاشور صديق الشيخ محمد النجار،

¹ محمد مواءة، المرجع السابق، ص40.

² محمد إبراهيم حمد، المرجع السابق، ص44.

³ محمد مواءة، المرجع السابق، ص137.

⁴ نفسه، ص40.

⁵ نفسه، ص138.

⁶ علي رضا الحسيني، كتابات حول الإمام محمد الخضر حسين، المرجع السابق، ص134.

المفتي المالكي، والشيخ محمد النخلي، والشيخ بلحسن النجار، الذي كتب مجموعة من المقالات رد فيها على صاحب المنار في قضية " حكم الموقوذة و لبس البرنيطة"¹.

غير أن هذه التجربة الصحفية لم تدم طويلا، إذ توقفت المجلة بعد صدور عدد محدود من الأعداد 21 عددا تشمل 336 صفحة ويرجع أن ذلك يعود إلى عدة أسباب من بينها التضييق الذي فرضته السلطات الإستعمارية على حرية الصحافة، حيث حاربتها منذ صدورها وملاحقة صاحبها حتى تم، إغلاقها سنة 1905². ينظر الملحق3

وعليه يمكن القول أن إصدار مجلة السعادة العظمى" يمثل مرحلة مبكرة من النشاط الإصلاحي لمحمد الخضر حسين، حيث إستخدمها كوسيلة لنشر أفكاره والتأثير في مجتمعه، وهو ما يعكس وعيه بأهمية الإعلام في تحقيق التغيير، كما تكشف هذه التجربة عن شخصيته المثقفة والملتزمة التي لم تكثف بالجانب النظري، بل سعت الى توظيف المعرفة في خدمة قضايا الأمة.

2. تولية القضاء بنزرت

بعد إنقطاع مجلة السعادة العظمى في 1905 تولى الشيخ محمد الخضر حسين القضاء بنزرت، وكان لشيخ محمد الطاهر بن عاشور قسط كبير في التأثير عليه لقبوله هذه الوظيفة³، كما عهد بالخطابة والتدريس بجامعة الكبير، على أن التوظيف لم يكن بالقيّد له على القيام بواجباته الاجتماعية، حيث ألقى محاضراته " الحرية في الإسلام " بنادي جمعية قدماء الصادقية، فلقد كان لها تأثير كبير و حضرها الطبقة العامة و المفكرة وحتى بعض المستعمرين الأجانب، ونشرت فتناقلتها الصحف⁴.

¹ محمد مواءة، المرجع السابق، ص140.

² نفسه، ص178.

³ محمد إبراهيم الحمد، المرجع السابق، ص46.

⁴ علي رضا الحسيني، محمد الخضر حسين بأقلام نخبة من أهل الفكر، ط1، دار النوادر، سورية، 2010، ص18.

يبدو أن الإمام الخضر لا يميل إلى الخطط الإدارية، بل كانت له الرغبة الدائمة في مواصلة التعلم والتعليم لأن في ذلك تكتيزا متواصل لشخصيته وإسهاماته في الإصلاح، حيث أحس أن عمله في القضاء هو أقل ما تسعى إليه همته، ولهذا بقي أشهر قليلة متقلدا خطة القضاء بنزرت ثم قدم إستقالته وألح على قبولها وعاد إلى تونس العاصمة لمباشرة التدريس بجامع الزيتونة¹.

يجدر الإشارة إلى أن رغبة الإمام في التعليم والتعلم وعدم ميله إلى الإدارة والقضاء ليست السبب الوحيد إلى إستقالته بل أيضا المضايقة التي تعرض لها من قبل السلطات الإستعمارية على أثر إلقاءه محاضرة " الحرية في الإسلام " ².

وعليه يمكن القول أن تجربة القضاء في حياة الإمام محمد الخضر حسين، رغم قصرها كانت ذات أهمية كبيرة، إذ أسهمت في صقل شخصيته، وتعميق وعييه الإجتماعي، وقد شكلت هذه المرحلة حلقة وصل بين نشاطه الصحفي و نشاطه التعليم،الذي سيبرز أوضح في جامع الزيتونة .

3. التدريس بجامع الزيتونة:

بعد ترك العلامة محمد الخضر حسين القضاء بنزرت عاد إلى تونس العاصمة سنة 1906م³، باشر التدريس بجامع الزيتونة تطوعا وكذلك نجده ضمن شيوخ جامع الزيتونة الأوائل الذين تزعموا حركة التعليم⁴، ففي تلك الفترة كان يقوم بالخطابة في المنتديات الثقافية داعيا لإحياء قيم الحرية والتحرر وبث روح العروبة في النفوس والعناية بالنشأ وتعليمه⁵.

¹ محمد إبراهيم الحمد، المرجع السابق، ص46.

² علي رضا الحسيني، كتابات حول الإمام محمد الخضر حسين، المرجع السابق، ص198.

³ محمد مواءة، المرجع السابق، ص39.

⁴ علي رضا الحسيني، الإمام محمد الخضر حسين وإصلاح المجتمع الإسلامي في تونس، دار النوادر، دمشق، 2010، ص42.

⁵ علي رضا الحسيني، الإرث الفكري للإمام محمد الخضر حسين، المرجع السابق، ص213.

خلال فترة تدريسه بجامع الزيتونة كان يحث الطلبة على المطالبة بإصلاح التعليم الزيتوني وتنظيم صفوفهم في جمعية طلابية، وقد تكللت دعوته بالنجاح إذ أسس أول منظمة طلابية في تونس سنة 1907م. كما كلفت إدارة الجامع الإمام الخضر بالإشراف على تنظيم المكتبة ضمن لجنة تكونت للقيام بهذا العمل. وهذا يؤكد إهتمام الإدارة وتقديرها لكفاءة الخضر حسين، لأن تنظيم مكتبة علمية غنية بالمخطوطات وأمهات الكتب لا يمكن أن يوكل لغير رجال عرفوا بالعلم الغزير والإطلاع الواسع¹.

تم تعيينه أستاذ بالمدرسة الصادقية وإنتخبته هيئة إدارة المدرسة الخلدونية ليدرس الإنشاء في هذه المدرسة، وألقى بها محاضرة موضوعها حياة اللغة العربية².

المبحث الثاني: المرحلة السورية 1912-1920 م

تمثل المرحلة السورية في حياة العلامة محمد الخضر حسين منعطفاً مهماً في مسيرته العلمية والفكرية، حيث إنتقل خلالها من البيئة المغاربية إلى بيئة المشرق العربي، التي آنذاك تشهد حراكاً علمياً وثقافياً وسياسياً متميزاً، وقد أتاح له هذا الإنتقال فرصة الإحتكاك بمدارس فكرية مختلفة، وتفاعل مع نخبة من العلماء والمفكرين، مما أسهم في توسيع آفاقه المعرفية وتعميق رؤيته الإصلاحية.

وعليه يهدف هذا المبحث إلى دراسة المرحلة السورية في حياة الشيخ محمد الخضر حسين، من خلال التطرق إلى أبرز مظاهر نشاطه العلمي والعملية، وذلك عبر أربع مطالب رئيسية تشمل: التدريس بالمدرسة السلطانية وإلقاء المحاضرات في الجامع الأموي، دخوله السجن، وعضويته في الجامع العربي السوري، إضافة إلى حياته في الأستانة و برلين. ويسعى هذا العرض إلى إبراز دور هذه المرحلة في تشكيل شخصيته الفكرية وتحديد إسهاماته في الحياة العلمية والثقافية في المشرق العربي.

¹ محمد موعدة، المرجع السابق، ص39.

² علي رضا الحسيني، الإرث الثقافي للإمام محمد الخضر حسين، المرجع السابق، ص168.

1- التدريس بالمدرسة السلطانية وإلقاء المحاضرات في الجامع الأموي:

عند انتقال العلامة محمد الخضر حسين إلى دمشق، وجد نفسه في بيئة علمية حيث كان الجامع الأموي يمثل مركزا إشعاعيا للعلم والمعرفة، يقصده طلبة العلم من مختلف الأقطار وفي هذا السياق بدأ الإمام محمد الخضر حسين نشاطه العلمي من خلال إلقاء المحاضرات والدروس وكتابة المقالات بالصحف السورية ولقد وجد خطه في الأوساط العلمية والثقافية هناك، حيث إلتف حوله الطلاب ونهلوا منه العلم¹.

بالإضافة إلى نشاطه في الجامع الأموي، مارس الخضر التدريس في المدرسة السلطانية بدمشق، وهي مؤسسة تعليمية كانت تهدف إلى تكوين نخبة من الطلبة وفق مناهج تجمع بين التعليم التقليدي والحديث، لكن هذا النشاط العلمي لم يتواصل مدة طويلة، إذ تلقى الإمام الخضر دعوة من مركز الخلافة بالأستانة للعمل منشأ عربيا بوزارة الحربية².

وعليه فإن نشاطه في الجامع الأموي لم يكن مجرد تدريس بل كان مشروعا إصلاحيا متكاملا، يسعى من خلاله إلى إحياء الفكر الإسلامي والمساهمة في بناء وعي ديني وثقافي جديد، ونشاطه في المدرسة السلطانية يعكس إيمانه بدور التعليم في تحقيق الإصلاح ويبرز مساهمته في تطوير العملية التعليمية في تلك الفترة.

2- دخوله السجن:

كان محمد الخضر حسين من المؤيدين للخلافة الإسلامية المؤمنين بوحدة المسلمين تحت راية واحدة، لكنه خلال تواجده في سورية وفي بداية الحرب العالمية الأولى كان لا يخفي ألمه وحسرتة أمام مظاهر الضعف والانحلال التي يراها تدب في كيان الدولة العثمانية ففي تلك الفترة كان حاكم سوريا هو جمال باشا المعروف بتعسفه وجبروته.

¹ محمد إبراهيم حمد، المرجع السابق، ص48.

² محمد مواءة، المرجع السابق، ص71.

نظرا للظلم الذي كان يتعرض له السوريون قام الوطنيون خلال الحرب العالمية الأولى سنة 1916م ضد نظام الحكم العثماني، قام القائد التركي السفاح جمال باشا بإرتكاب مجزرتة المشهورة في دمشق ضد رجال العلم والسياسة، فأعدمهم شنقا¹، وكانت التهمة الموجهة للشيخ الخضر هي أنه كان على علم بالحركة السرية المعادية للأتراك والتي كان الأحرار من زعماء سوريا ولبنان ينظمونها ضد الإحتلال والحكم التركي لبلادهم². فأدخله السجن في 15 أوت 1916م، " في خان مردم بك" بمدينة دمشق، وهو مكان معد لإعتقال رجال السياسة. وكان من رفاقه في السجن: الرئيس شكري القوتلي الذي شغل منصب رئيس الجمهورية السورية، وفارس الخوري أحد رؤساء الوزراء، وسعدي بك الملا الذي أصبح رئيس للوزراء في لبنان وكان سكرتيرا لشكري الأيوبي³.

جرت محاكمة الإمام الخضر أمام المجلس العرفي العسكري، وطلب المدعي العام من هيئة المحكمة إنزال عقوبة الإعدام للإمام، بحجة أنه حضر مجلس خاص فيه أحد المحامين في سياسة الدولة، وتسعى إلى تأسيس جمعية تدعوا إلى الانفصال عن الدولة العثمانية والخروج عنها ثم أن إدارة البوليس مسؤولا عن عدم إبلاغ الحكومة في حينه⁴، ودام الإعتقال ستة أشهر وأربع عشر يوما، حيث حكم المجلس العرفي بالبراءة عليه وخرج من السجن في 29 جانفي 1917م⁵.

3- عضو في المجمع العلمي العربي:

¹ علي رضا الحسيني، كتابات حول الإمام محمد الخضر حسين، المرجع السابق، ص185.
² علي رضا الحسيني، محمد الخضر الحسين بأقلام نخبة من أهل الفكر، المرجع السابق، ص103.
³ علي رضا الحسيني، الإمام محمد الخضر حسين وإصلاح المجتمع الإسلامي في تونس، المرجع السابق، ص42.
⁴ علي رضا الحسيني، ملتقى الإمام محمد الخضر حسين في الجزائر، ط1، دار النوادر، دمشق، 2010، ص36.
⁵ علي رضا الحسيني، كتابات حول الإمام الخضر حسين، المرجع السابق، ص198.

تأسس المجمع العلمي العربي بدمشق سنة 1919م وعقد جلسته الأولى في 30 جويلية من نفس السنة، وقد وقع تعيين الشيخ محمد الخضر حسين عضوا عاملا بالمجمع صحبة مجموعة من الباحثين والعلماء¹، وفي أكتوبر سنة 1933م صدر مرسوم ملكي بموجبه تعيين الأعضاء العاملين بالمجمع وهم من أبرز العلماء والمستشرقين في ذلك العهد ومنهم: الأستاذ محمد توفيق باشا، وهو أول رئيس للمجمع والدكتور منصور فهو عميد كلية الآداب في جامعة القاهرة وهو أول كاتب عالم للمجمع والشيخ محمد الخضر حسين الأستاذ بكلية أصول الدين بجامع الأزهر².

ساهم الإمام خضر بكل جهد في أعمال المجمع حتى آخر حياته المباركة، وترأس لجنة اللهجات وشارك في لجان الآداب والفنون: (معجم الوسيط)، (الأعلام الجغرافية)، دراسة معجم المستشرق فيشر، المتعلق بالألفاظ القرآنية، وله العديد من البحوث المنشورة في مجلة المجمع³ منها المجاز والنقل، الإستهتاد بالحديث في اللغة، وصف جمع العقائل بصيغة فعلاء، اسم مصدر في المعجم⁴.

وعليه فان عضويته في المجمع تمثل مرحلة متقدمة في حياته، حيث إنتقل من النشاط الفردي إلى العمل المؤسسي.

4- حياته بالاستانة وبرلين:

عندما خرج الإمام محمد الخضر حسين من السجن وذلك بعد تبرئته من تهمة، أستدعي من طرف الخلافة العثمانية للعمل في وزارة الحربية التركية ككاتب عربي بالاستانة،

¹ علي رضا الحسيني، ملتي الإمام محمد الخضر حسين في الجزائر، المرجع السابق، ص40.

² محمد مودة، المرجع السابق، ص40.

³ علي رضا الحسيني، ملتي الإمام محمد الخضر حسين في الجزائر، المرجع السابق، ص41.

⁴ محمد مودة، المرجع السابق، ص114.

يشرف على المراسلات الواردة والصادرة من مركز الخلافة إلى البلدان العربية والإسلامية المرتبطة بالدولة العثمانية¹.

سافر الشيخ محمد الخضر حسين إلى ألمانيا وإستقر ببرلين، بصحبة عدد من العلماء لتحقيق رغبة السلطة العثمانية في تكوين تنظيمات ثورية شعبية من المغاربة المقيمين بألمانيا ضد الإستعمار الفرنسي في بلدان شمال إفريقيا². حيث زج الاستعمار الفرنسي مئات الآلاف من أبناء شمال إفريقيا في حرب لا تعنيهم وساقهم إلى مذابح الحرب ودفع بهم الخطوط الأولى من المعارك التي يخوضها مع ألمانيا، ووقع في الأسر عدد كبير من الجزائريين والتونسيين خاصة، فكان الإمام يتصل بهم ويؤانسهم ويحرضهم على القتال ضد فرنسا وليس معها³.

حاول كسبهم إلى جانب الدولة العثمانية فإسهم في نشاط اللجنة التونسية الجزائرية، وكتب في الصحف وألقى المحاضرات على هؤلاء الجنود⁴. أقام الشيخ محمد الخضر حسين في ألمانيا على مرحلتين تسعة أشهر في عام 1917م وسبعة أشهر في عام 1918⁵. أصدرت السلطات الفرنسية حكما على الشيخ الخضر بالإعدام غيابيا، لتحريض المغاربة على الثورة ضد المستعمر كما صدر الأمر المؤرخ في 15 جوان 1917م والذي تضمنت: " حُزرت بقصد بيعها أملاك الأخضر بن حسين المدرس السابق في الجامع الأعظم الذي ثبت عصيانه " ونشر الأمر في " الرائد التونسي " النسخة الفرنسية الصادرة في 20 جوان 1917م⁶.

¹ علي رضا الحسيني، كتابات حول الإمام الخضر حسين، المرجع السابق، ص185.

² محمد إبراهيم الحمد، المرجع السابق، ص50.

³ علي رضا الحسيني، ملتي الإمام محمد الخضر حسين، في الجزائر، المرجع السابق، ص38.

⁴ علي رضا الحسيني، محمد الخضر حسين بأفلام نخبة من أهل الفكر، المرجع السابق، ص206.

⁵ علي رضا الحسيني، الإمام محمد الخضر حسين وإصلاح المجتمع الإسلامي في تونس، المرجع السابق، ص56.

⁶ علي رضا الحسيني، ملتي الإمام محمد الخضر حسين، في الجزائر، المرجع السابق، ص39.

بعدما سقطت الدولة العثمانية في أيدي الحلفاء عاد الشيخ الخضر حسين صحبة عدد من زعماء الحركة الإسلامية من ألمانيا إلى الأستانة ومنها إلى دمشق¹. وعليه فإن هذه المرحلة من حياته تعكس إنفتاحه الفكري وقدرته على التفاعل مع مختلف الثقافات دون فقدان هويته.

خلاصة:

تمثل نشاط الإمام محمد الخضر حسين في تونس، من خلال الصحافة والقضاء والتعليم، قد شكل قاعدة صلبة لشخصيته الإصلاحية، حيث جمع بين الفكر والعمل الميداني، أما في سوريا فقد إتسع مجال تأثيره عبر التدريس والمحاضرات، وواجه تحديات بالسجن، ثم إنخرط في العمل المؤسسي من خلال المجمع العلمي العربي، إضافة إلى تجاربه الفكرية بالأستانة و برلين.

¹محمد إبراهيم حمد، المرجع السابق، ص51.

الفصل الثاني: عمله السياسي ونضاله التحرري

في مصر

المبحث الأول: المرحلة المصرية 1920م-1958م

المبحث الثاني: تأسيسه للجمعيات والنوادي

المبحث الثالث: موقفه من القضايا العربية

تمهيد

المرحلة المصرية من حياة العلامة محمد الخضر حسين من أهم المراحل التي تجلى فيها نشاطه الفكري والسياسي و التحرري بشكل واضح، حيث إنتقل فيها من مجرد عالم و مصلح إلى فاعل أساسي في قضايا الأمة الإسلامية، خاصة في ظل الظروف السياسية التي كانت تعيشها مصر خلال النصف الأول من القرن العشرين، فقد كانت البلاد آنذاك ترزخ الاحتلال البريطاني و تشهد في الوقت نفسه حراكا وطنيا واسعا، تمثل في ظهور الحركات التحريرية والدعوات الإصلاحية التي سعت إلى تحقيق الإستقلال وبناء دولة حديثة.

وعليه يهدف هذا الفصل إلى دراسة عمل العلامة محمد الخضر حسين السياسي ونضاله التحرري في مصر، من خلال التطرق إلى أبرز مظاهر نشاطه، ومواقفه من الإستعمار، ودوره في الحياة الفكرية والسياسية، وسيتم ذلك من خلال تقسيم الفصل إلى مباحث تتناول مختلف جوانب هذا النشاط، بما يبرز إسهاماته في خدمة قضايا الأمة، ودوره في تعزيز الفكر الإصلاحي والتحرري.

المبحث الأول: المرحلة المصرية 1920م-1958م

برز الشيخ محمد الخضر حسين كأحد العلماء الذين جمعوا بين العلم الشرعي والوعي بقضايا العصر، حيث شارك في التدريس، واسهم في الحياة الفكرية، ودافع عن قضايا الإصلاح داخل الأزهر وخارجه، كما شهدت المرحلة موافقة الحاشية، سواء قبل تولية المشيخة أو أثناءها أو حتى بعد إستقالته، مما يعكس إستقلالية شخصيته وثباته على مبادئه.

وعليه يهدف هذا المبحث إلى تتبع تطور دوره في المرحلة المصرية من خلال دراسة ثلاث محطات أساسية: قبل توليه مشيخة الأزهر ثم فترة توليه لها، وأخيرا إستقالته منها، وذلك لإبراز ملامح نشاطه العلمي والسياسي خلال هذه المرحلة المهمة من حياته.

1- قبل بلوغه مشيخة الأزهر:

كان حضور السيد محمد الخضر حسين إلى مصر في وقت كانت في أمس الحاجة إليه ليقف مع أنصار الدعوة الإسلامية أمام دعاة الإلحاد وأتباع الثقافة الإستعمارية في مصر حيث عمل في البداية مصححا بدار الكتب المصرية بأجر زهيد لمدة خمس سنوات وإلتقى كبار العلماء وآثره الأستاذ أحمد تيمور باشا بصداقة¹.

في تلك الفترة صدر كتابان شهيران أحدثا دويا في ذلك الوقت في الأوساط الفكرية هما كتاب "الإسلام وأصول الحكم" للعالم الأزهرى علي عبد الرزاق وكتاب "في الشعر الجاهلي" لطف حسين، ونظرا لما إشتهل عليه هذان الكتابات من آراء مضللة تصدى بعض كبار الباحثين للرد على كل منهما وكان للإمام محمد الخضر حسين فضل الرد وأفرد لكل

¹ إيمان بودهرى ويمينة نغلي، "محمد الخضر حسين نشاطه و آثاره (1873-1958م)"، مذكرة لنيل شهادة ماستر، جامعة الجيلاي بونعامية، خميس مليانة، 2016-2017، ص43.

منهما كتابا مستقلا كان من خيرة ما كتبه الكتاب في هذا المجال وهما: "نقض كتاب الإسلام وأصول الحكم" و"نقض كتاب في الشعر الجاهلي"¹.

ثم تقدم إلى الأزهر لإمتحان العالمية برسالة جليلة عنوانها " القياس في اللغة العربية" فلقى الإعجاب والتقدير من لجنة المناقشة وكان الشيخ عبد المجيد اللبان رئيس اللجنة مع نخبة رجالاته، حيث قال الشيخ اللبان فيه قائلا: " هذا بحر لا ساحل له فكيف تقف معه في حجاج فنال العالمية وإنظم إلى طليعة علماء الأزهر"².

بالإضافة إلى ذلك كان حريصا على الدعوة إلى إتحاد الأمة، والعمل على جمع الأفراد في جمعيات تكسبهم قوة، فأسس جمعية تعاون جاليات إفريقيا الشمالية 1924م³. لم يكتفي الشيخ محمد الخضر حسين بهذا النشاط بل واصل نشاطه وإتجه في تأسيس جمعيات إسلامية، فكان أحد مؤسسي جمعية الشبان كما أسس جمعية الهداية الإسلامية وكان ذلك، في 1928م وكانت تهدف هذه الجمعية إلى التعريف بحقائق الإسلام ونشرها بأسلوب يلاءم روح العصر⁴.

أصدر مجلة نور الإسلام، وكانت إفتتاحية العدد لهذه المجلة الدينية العلمية الأخلاقية والتاريخية والذي صدر في جوان 1930م، الغرض من ورائها هو إظهار حقائق الإسلام ناصعة جلية بعيدة عن كل لبس وسوء تأويل نشر آدابه ودفعة الشبهات التي يريد الملحدون إلصاقها به⁵. كما ترأس جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية التي إستمرت في نشاطها الدؤوب طيلة أربعينات القرن الماضي⁶.

¹خير الدين الزركلي، الأعلام، ط15، دار العلم للملايين، لبنان بيروت، 2002، ص331.

²سعيد عبد الرحمان، شيوخ الأزهر، ج4، د.ط، الشركة العربية لنشر والتوزيع، مصر، د.ت.ن، ص30.

³علي رضا الحسيني، جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية، ط1، دارالنوادر، سورية، 2010، ص18.

⁴محمد موعدة، المرجع السابق، ص102.

⁵محمد سعيد رمضان البوطي، من الفكر إلى القلب، ط2، دار الفقيه لنشر والتوزيع، 1997م، ص313.

⁶علي رضا الحسيني، جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية، المرجع السابق، ص21.

وعليه يمكن القول أن هذه المرحلة لم تكن مجرد فترة عمل عادي، بل كانت مرحلة إعداد وتكوين قيادي، أظهرت فيها شخصيته العلمية والفكرية، ورسخت موقعه داخل الأزهر وجعلته مؤهلاً لتولي أعلى منصب ديني في العالم الإسلامي لاحقاً.

2- تولية مشيخة الأزهر

لقد سبق الإشارة إلى أن الشيخ محمد الخضر حسين اجتاز إمتحان شهادة العالمية وأصبح بذلك أحد شيوخ الأزهر هذا أعطاه مكانة عالية، ففي يوم الأربعاء 17 سبتمبر 1952م، زار ثلاثة وزراء منهم حسن الباقوري وزير الأوقاف منزل الإمام محمد الخضر حسين، وبعد الترحيب بهم بادره صديقة الأستاذ الباقوري بالقول: " لقد وقع الاختيار عليك لتكون شيخ الأزهر وقد جنئت مع زميلي لنبلغك هذا القرار " أبدى الرجل إمتناعاً نظراً لخطورة المهمة وكبرها ولعجزه البدني وقد أشرف سنه على الثمانينات، فرفض الوزير الاعتذار قائلاً: " هذا الأمر تجنيد و في العهد المبارك تجند الكفاءات النزيهة لخدمة مصر " وعند ذلك قبل هذه المسؤولية الجديدة وأجاب: " وأنا لا اهرب من الجندية، وليوفقنا الله"¹.

إن الإمام محمد الخضر حسين أول عالم غير مصري يتولى هذا المنصب منذ قرون مضت على تولي محمد الخراشي أول منصب لمشيخة الأزهر والإمام الخضر هو الشيخ الخامس والثلاثون من الشيوخ الذين تولوا الجامع الأزهر².

عندما تولى منصبه كان في ذهنه برنامج إصلاحى كبير للنهضة بهذه المؤسسة الإسلامية الكبرى، وجعلها وسيلة لبعث النهضة الإسلامية العظمى التي يتطلع إليها العالم الإسلامي ويذكر العلماء وغيرهم من كانت لهم بالإمام صلة أنه أعطى المنصب حقه من الرعاية

¹ محمد مودة، المرجع السابق، ص-ص 123-124.

² محي الدين الطعمي، النور الابهر في طبقات شيوخ الأزهر، ط1، دار الجيل، لبنان بيروت، 1992م، ص109.

والتكريم وأصبح اسم الأزهر عالياً، كما كان لا يتهاون مع من يمس كرامة الأزهر سواء حاكم أو محكوم¹.

3- إستقالته من الأزهر

واصل الشيخ محمد الخضر حسين نشاطه الإداري والعلمي بمساعدة عدد كبير من العلماء البارزين في الأزهر إلى سنة 1954م إذ كثرت أمراضه الجسمية وهزلت صحته مما منعه من القيام بمسؤولياته على الوجه الذي يرتضيه ضميره، أضف إلى ذلك رغبته الدائمة في تسخير أكثر ما يمكن من الوقت للمطالعة والكتابة ولذلك قرر هذا الإستقالة من منصبه².

عندما ترك الإمام محمد الخضر حسين مشيخة الأزهر كان عمره يقارب 81 سنة، وبعدها إنزوى إلى كتبه المحببة على نفسه، وقد أنهكه الإعياء، ولم يبق له من المهام العلمية سوى عضويته بلمجمع اللغوي التي حافظ عليها، وواصل القيام بها إلى آخر حياته، كذلك عضويته بجمعية كبار العلماء³.

توفي الشيخ الخضر في الأسبوع الأول من قيام الوحدة بين مصر وسوريا في 28 فيفري 1958م الموافق لـ 13 من رجب 1377هـ فكأنه ولد في رجب ومات في رجب، تاركاً وصية خطية طالب فيها دفنه بمقبرة آل تيمور حذو صديقه العلامة أحمد تيمور باشا، الذي وجد منه المساعدة والعون عند قدومه إلى مصر سنة 1920م⁴.

¹ عبد المنعم الخفاجي، الأزهر في ألف عام، ج2، ط3، المكتبة الأزهرية للتراث، 2012، ص256.

² محمد مواءة، المرجع السابق، ص126.

³ محمد إبراهيم الحمد، المرجع السابق، ص60.

⁴ محمد محفوظ، تراجم المؤلفين التونسيين، ج2، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، 1982، ص132.

المبحث الثاني: تأسيسه للجمعيات والنوادي

شارك الشيخ محمد الخضر حسين في تأسيس ودعم جمعيات هدفت إلى الدفاع عن قضايا المغرب العربي، والتعريف بمعاناة شعوبه، والعمل على حشد الدعم السياسي والإعلامي للقضية الوطنية في المحافل الدولية، وقد تميز هذا النشاط بامتداده خارج حدود الوطن، خاصة في أوروبا، مما يعكس البعد الدولي لنضاله السياسي. وعليه يهدف هذا المبحث إلى دراسة أهم الجمعيات والهيئات التي ساهم في تأسيسها أو دعمها، مع إبراز دورها في الحركة الوطنية المغربية.

1- اللجنة التونسية الجزائرية لتحرير بلاد المغرب

شارك الشيخ محمد الخضر حسين في اللجنة التونسية الجزائرية لتحرير بلاد المغرب بألمانيا وكذلك الدفاع عن قضاياها، وهذا قبل الحرب العالمية الأولى 1917-1918م، يوم كان مقيما بها وخلالها كان يلقي المحاضرات على الجنود المغربية (تونس والجزائر والمغرب الأقصى) الأسرى في جيوش الحلفاء والعمل على إمالتهم وضمهم إلى جانب الثورة من أجل الإستقلال والحرية لأوطانهم¹.

¹ فوزي مصمودي، العلامة محمد الخضر حسين ونضاله من خلال جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية، دور ومساهمة الجزائريين في حركة التحرر العربي من خلال القرنين 19-20م، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، فندق الأوراس الجزائر، يومي 19 و20 أفريل 2015، ص423.

وكان من المحرضين للثورة على فرنسا، وقد كلفه ذلك حكما بالإعدام من قبل السلطات الفرنسية، كما صدر الأمر المؤرخ في 15 جوان 1917م والذي تضمن مايلي: "حزرت في الجامع الأعظم الذي تبث عصيانه"¹.

2- تأسيس جمعية تعاون جاليات إفريقيا الشمالية 1924م

بعد خروج محمد الخضر حسين من سوريا عقب معركة ميسلون عام 1920م، وفشل المقاومة العربية السورية، ودخول الفرنسيين إلى هذا البلد العربي، لجأ الشيخ الإمام محمد الخضر حسين إلى مصر التي إتخذها ملاذا له، ولم يلبث ان شرح في نشاطه الثقافي والفكري والأدبي والسياسي من خلال المشاركة في المنتديات واللقاءات وتدريج المقالات وتأليف الكتب².

كما أسس جمعية جديدة أطلق عليها "جمعية تعاون جاليات إفريقيا الشمالية سنة 1924م، وقام بسن قانون لها ويقول عنها: "تأسست هذه الجمعية لتنهض بجاليات إفريقيا الشمالية حتى يسيروا مع إخوانهم المصريين جنبا إلى جنب يسارونهم في أفكارهم في آدابهم في معارفهم في كل شأن من شؤون حياتهم الإجتماعية" وقد ساهمت الجمعية في نشاط ثقافي وشكلت لجنة لنشر آداب إفريقيا الشمالية وقد ترأس الشيخ محمد الخضر حسين هذه الجمعية³.

وقد تشكلت هيئتها الإدارية على الشكل التالي:

- الإمام محمد الخضر حسين- تونس -رئيسا
- الأستاذ طاهر محمد التونسي- تونس- عضوا
- المحامي محمد عبد الوهاب -المغرب- عضوا

¹ فوزي مصمودي، المرجع السابق، ص424.

² نفسه، ص424.

³ على رضا الحسيني، جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية، المرجع السابق، ص18

- الأستاذ عبد العزيز قاسم-المغرب- عضوا
- الأستاذ محمد الرزقي- الجزائر -عضوا
- الأستاذ محمد عبد السلام العيادي- الجزائر- عضوا
- الأستاذ محمد التهامي نصر- ليبيا- عضوا
- الأستاذ عبد الله الكافي-ليبيا-عضوا

وإتخذت من عيادة الدكتور عبد العزيز قاسم الكائنة في القاهرة ،السبع قاعات البحرية بالسكك الحديدية مقرا لها¹.

ومن مقاصدها وأهدافها تنوير أفكار أبناء هذه الأقطار وبث الأخلاق الفاضلة بينهم والدفاع عن حقوقهم بالطرق السلمية والسعي لرفع مستوى هذه الجاليات من الناحية الثقافية والاجتماعية².

3- جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية 1944م

ظهرت هذه الجبهة بعد توقف جمعية تعاون جاليات إفريقيا الشمالية قبيل إنتهاء الحرب العالمية الثانية، بادر العلامة محمد الخضر حسين بدعوته لتنظيم جاليات المغرب المقيمة في القاهرة في جبهة واحدة متراسة غايتها الدفاع عن شعوب شمال إفريقيا: تونس والجزائر والمغرب وليبيا³، لتكون أشد وطأة على المحتل الفرنسي الذي حارب اللغة العربية والقرآن ونشر ويلات الجهل والفقر وفرنسة المعاهد والمؤسسات الحكومية ونقل البلاد إلى الجنسية الفرنسية من عروبتها إسلامها⁴.

¹ محمد مواءة، المرجع السابق، ص89.

² فوزي مصمودي، المرجع السابق، ص425.

³ علي رضا الحسيني، جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية، المرجع السابق، ص20.

⁴ نفسه، ص20.

لبت الجاليات المغربية دعوة العلامة محمد الخضر حسين في إنشاء جبهة تدعى جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية وحيث تأسست في 18 فيفري 1944م بالقاهرة¹، وترأسها الشيخ محمد الخضر حسين وكاتبه فضيل الورثلاني وضمت أعضاء من جميع أقطار المغرب العربي من المناضلين والوطنيين المخلصين ومن الهيئات والأحزاب الأخرى².

إتخذت هذه الجبهة من دار الهداية الإسلامية في القاهرة مقرا لها³، ويهدف قانونها الأساسي إلى الإستقلال الكامل لأقطار المغاربية وقد ساعدت الجبهة في بعث الروح الإستقلالية والوحدوية في نفوس أبناء الأمة العربية والإسلامية⁴، حيث بذلت الجبهة وسعها في خدمة قضايا المغرب وعقدت المؤتمرات واللقاءات مع المسؤولين العرب المسلمين و كانت أعمالهما ومواقفهما المشرفة ومحاضراتها ونشرياتهما ومساعدتها مع ملوك ورؤساء الدول العربية والإسلامية دعما قويا لحركات الإستقلال في المغرب⁵.

وعليه فإن جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية تمثل مرحلة متقدمة في تطور النضال السياسي والمغاربي، حيث إنتقل من العمل الجزئي إلى العمل الموحد، ومن النشاط التقليدي إلى التنظيم السياسي ذو البعد الدولي.

المبحث الثالث: موقفه من القضايا العربية

يبرز هذا المبحث البعد القومي والإسلامي في فكر العلامة محمد الخضر حسين، حيث لم يقتصر نشاطه على القضايا المحلية أو المغاربية فقط، بل إمتد ليشمل قضايا العالم العربي والإسلامي، فقد كان من العلماء الذين يؤمنون بوحدة الأمة الإسلامية، وضرورة التضامن مع شعوبها في مواجهة التحديات المشتركة سواء كانت سياسية أو إستعمارية أو فكرية. وقد عايش

¹ أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج3، دار البصائر، حسين داي، الجزائر، 2007، ص15.

² فضيل الورثلاني، الجزائر الثائرة، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009، ص269.

³ علي رضا الحسيني، جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية، المرجع السابق، ص21.

⁴ فضيل الورثلاني، المرجع السابق، ص269.

⁵ علي رضا الحسيني، جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية، المرجع السابق، ص25.

محمد الخضر حسين مرحلة تاريخية حساسة، وتميزت بتفكك الخلافة الإسلامية وتصاعد القضية الفلسطينية، وتزايد الضغط الإستعماري على دول المغرب العربي، خاصة قضية المغرب الأقصى (مراكش). لذلك كان لمواقفه من هذه القضايا طابع واضح يجمع بين البعد الديني والإصلاح السياسي، حيث دافع عن وحدة المسلمين ورفض التجربة وساند قضايا التحرر. وعليه يهدف هذا المبحث إلى دراسة موقفه من ثلاث قضايا كبرى: الخلافة الإسلامية القضية الفلسطينية، وقضية مراكش، من أجل إبراز رؤيته الشاملة لقضايا الأمة الإسلامية.

1- الخلافة الإسلامية

يوم الفاتح من نوفمبر 1922م قام مصطفى كمال أتاتورك بالدعوة إلى فصل الدين عن الدولة في خطابه التاريخي الذي ألقاه بالجمعية الوطنية التركية وعلى إثر ذلك أعلنت الجمعية النظام الجمهوري في 24 مارس 1924م وألغيت الخلافة نهائياً وقد أثار هذا القرار ضجة كبرى في العالم الإسلامي فعقدت مؤتمرات وكتبت مقالات معارضة للتشهير بهذا الإلغاء الذي يتعارض مع أهل السنة والجماعة¹. وكان الملك فؤاد رحمه الله ملك مصر من أكبر المعارضين لهذا القرار، لأنه يسعى لتولي خلافة المسلمين لما في ذلك من مكاسب مادية وأدبية وسياسية².

وفي وسط هذا الإختلاف القائم بين المدافعين عن هذه الخطة الإسلامية وبين المناوئين لها، أصدر الشيخ علي عبد الرزاق أحد علماء الأزهر كتابه "الإسلام وأصول الحكم" في أبريل 1995م وأكد فيه "على أن الخلافة ليست ضرورية لقيام حكومات إسلامية حديثة وأنها ليست من الدين في شيء"، وقد أثار هذا الكتاب ضجة كبيرة وحادة في أوساط رجال الدين لدى علماء الأزهر³.

¹ علي رضا الحسيني، ملتقى الإمام محمد الخضر حسين في الجزائر، المرجع السابق، ص 82
² علي رضا الحسيني، الإمام محمد الخضر حسين وإصلاح المجتمع الإسلامي في تونس، المرجع السابق، ص 61.

³ محمد مودة، المرجع السابق، ص 91.

جاء الإمام محمد الخضر حسين بكتابه " نقض كتاب الإسلام وأصول الحكم "، رداً على علي عبد الرزاق ورتبه الترتيب المتبع في الأصل المردود عليه وذاعت شهرة هذا الكتاب في جميع الأوساط العلمية، وفي مختلف البلدان الإسلامية، كما نال حظوة خاصة لدى الملك فؤاد ملك مصر¹.

إندفع العلامة محمد الخضر حسين إلى تأليف كتاب " النقض " بدافع ديني عقائدي، إذ هو العالم الذي يؤمن بخطة الخلافة الإسلامية وبعدم فصل الدين والسياسة، مما جعله يكتب مقالا بعنوان " ضلالة فصل الدين عن السياسة "2.

2- القضية الفلسطينية:

إن إسرائيل الباغية على أهل فلسطين لا تزال في حالة حرب مع مصر والدول العربية والأمم الإسلامية، بسبب تلك الجريمة التاريخية³ (إخراج أهل فلسطين الشرعيين من بيوتهم وبساتينهم وحقولهم، ومتاجرهم، ليحلوا محلهم أقواما من اليهود الغرباء الذين كانوا أشتاتا في مختلف أقطار الشرق والغرب)⁴، وكان ينبغي على الحكومات المحايدة وفيها ألمانيا الغربية، أن تلزم الحياد التام بين العرب وإسرائيل، فلا تعين إحداهما على الأخرى، ولا تبسط يد واحدة لتغل يد الأخرى⁵.

لكن ألمانيا لقد أخلت بهذا الحياد الذي كان واجبا عليها أن تلزم نفسها به، حيث قدمت مبلغ 830 مليوناً من الدولارات تعهدت بأن تسلمه إلى حكومة إسرائيل أقساطا مقسطة، بدعوة تعويض اليهود الذين قيل أن هتلر طردهم من بلاده عن الخسائر التي تكبدوها مع أن هؤلاء اليهود الذين طردوا من ألمانيا كانوا رعايا ألمان. إن إسرائيل ليست وريثة لحقوق اليهود المزعوم أنهم تضرروا من حكومة هتلر، لأن حكومة

¹ علي رضا الحسيني، الإمام محمد الخضر حسين وإصلاح المجتمع الإسلامي في تونس، ص65.

² محمد إبراهيم الحمد، المرجع السابق، ص53.

³ علي رضا الحسيني، أحاديث في رحاب الأزهر، ط1، دار النوادر السورية، 2010، ص70.

⁴ محمد الخضر حسين، المختارات الخضرية، المصدر السابق، ص351.

⁵ علي رضا الحسيني، أحاديث في رحاب الأزهر، المرجع السابق، ص70.

إسرائيل هذه لم تكن موجودة في الدنيا يوم وقع الإضطهاد المزعوم من ألمانيا على رعاياها اليهود¹.

بالإضافة إلى ذلك إن القوانين الدولية لا تلزم أية حكومة بدفع تعويضات من غير طريق القضاء، ولقد رأى الشيخ محمد الخضر حسين أن من الوضع السليم يقضي على ألمانيا بدلا من أن تدفع التعويضات أن تفتح أبوابها ليعود إليها كل يهودي يثبت أنه خرج من ملك كان له في ألمانيا، وأن يعود إلى فلسطين كذلك كل عربي يثبت أنه أخرج من ملك له في فلسطين².

3- قضية مراکش:

عند تولي الأمام محمد الخضر حسين مشيخة الأزهر، كان يترأس جمعية الهداية الإسلامية، وكان الشيخ البسيوني مدير لمكتبه، حيث قال الشيخ بسيوني رحمه الله: " أن الشيخ إثر توليه المشيخة كتب إستقالته غير مؤرخة من صورتين، إحتفظ بإحدهما في مكتبه وأعطاني الأخرى قائلا لي: " إذا رأيتني ضعيفا في موقف يوما ما من المواقف فابعث بالصورة إلى المسؤولين نيابة عني وهذا مسؤوليتك أمام الله"³.

وفي عام 1953م ، حدث إعتداء فرنسا على سلطان المغرب محمد الخامس، لمواقفه الوطنية وأبعد عن بلاده⁴، حيث أثار إقدام فرنسا نفي الملك المغربي محمد الخامس وتنصيب محمد بن عرفة ردود فعل غاضبة على مستوى المغرب الأقصى والوطن العربي والعالم الإسلامي، بالنظر للمكانة الكبيرة والسمعة المغربية، والتي

¹ محمد الخضر حسين، المختارات الخضرية، المصدر السابق، ص352.

² علي رضا الحسيني، أحاديث في رحاب الأزهر، المرجع السابق، ص69.

³ بن حسين العفاني، زهرة البساتين من مواقف العلماء والربانيين، ج 1، د.ط، دار العقابي، القاهرة، د.ت، ص493.

⁴ عفاف بوطنة ويمينة العابد، دور الشيخين محمد الخضر حسين والفضيل الورثاني في دعم القضايا العربية 1900-1958م (دراسة مقارنة)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، 2017-2018، ص52.

ارتبطت بالمذكرات الرسمية التي قدمها للحكومة الفرنسية والمطالبة باستقلال المغرب، وتحقيق سيادته وإنجاز الإصلاحات تلبي تطلعات المغرب الوطنية¹.

إثر هذا الحدث كان رد الإمام محمد الخضر حسين بعقد جلسة لهيئة كبار العلماء، وأصدر بيانا شديدا للهجة ضد عدوان فرنسا على السلطان الشرعي، وأعتبر البيان أن العلماء الخونة خارجون عن الإسلام، لمواالاتهم للعدو الكافر في المغتصب، وأرسل البيان إلى جريدة الأهرام التي عرفت بولائها لكل حكومة وعرضته على المسؤولين الذين طلبوا إرجاء نشره وفي الصباح لم يجد الشيخ بيان هيئة الكبار العلماء منشورا في الجريدة، فأرفق مع إستقالته صورة من البيان وأرسلها إلى رئيس الجمهورية وكان قد نشر بيان كاملا في اليوم التالي تجنباً لمصادمات قد تحدثت مع الأزهر شيوخا وطلابا حين تشاع إستقالته².

¹ هزري بن جلول، "صدى نفي الملك المغربي محمد الخامس في الجزائر 20 أوت 1953"، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، مجلد 8، ع 1، جامعة زيان عاشور الجلفة، 2025، ص 218.

² بن حسين العقابي، المرجع السابق، ص 494.

خلاصة

إن محمد الخضر حسين جمع بين الإصلاح الديني والنضال التحريري من خلال دوروه في الأزهر، وتأسيسه للجمعيات والنوادي وموافق من القضايا العربية الكبرى، مما يعكس رؤيته الشاملة لوحد الأمة ومقاومة الإستعمار.

خاتمة

من خلال دراستي لموضوع الشيخ محمد الخضر حسين وقضايا الوطن العربي

1958/1876م يمكنني الخروج إلى جملة من النتائج والإستنتاجات :

- إن شخصية العلامة محمد الخضر حسين كان لها صدى كبير في البلدان العربية وذلك من خلال طرقه الإصلاحية التي إنتهجها من أجل إصلاح المجتمع والنهوض به، حيث شهدت حياته أحداثا وقضايا سياسية و إجتماعية و ثقافية وكان الخضر حاضرا في هذه الميادين بنضاله السياسي و كفاحه التحرري و بمؤلفاته و بمناقشاته العلمية لمعاصريه و بمحاضراته، لأنه ألف عددا كبيرا من البحوث و الرسائل في مواضيع مختلفة دينية و لغوية و أدبية و إصلاحية كان لها الأثر الكبير في التعريف بقيمته العلمية و الثقافية في مصر و في مختلف البلدان العربية الإسلامية .
- وقد تولى مناصب عديدة ومهمة في حياته أهمها الإصلاح الإسلامي والتدريس والصحافة و الكفاح التحرري الوطني و القومي و وقد أتيح له أن يقاوم حركة التغريب بدعوته إلى إنشاء جمعية الشبان المسلمين، وكانت مجلته وقلمه من السنة الدفاع عن المغرب العربي، ما سمح له بنشر أفكاره الإسلامية و قد أولى الشيخ محمد الخضر حسين إهتماما واسعا بدعمه للقضايا العربية والإسلامية وكان موقفه صارما إتجاهها هذا ما جعله يجد إلتفاف شعبي واسع حوله سواء داخل الوطن أو خارجه .
- كان له دور في دعم القضايا العربية في ألمانيا ومصر، حيث يعتبر محمد الخضر حسين صحفيا ومصلحا وناقدا وأديبا ولغويا، إذ دعا إلى تحرير العقول والنهوض بها من الظلم والإضطهاد، وذلك من خلال محاضراته للجنود الذين أسرو إثر الحرب في ألمانيا .
- من بين الوسائل التي إعتدها محمد الخضر حسين في نشاطه الإصلاحي والفكري والتحرري تأسيسه للجمعيات والنوادي الثقافية منها جمعية تعاون جاليات إفريقيا الشمالية و تأسيسه لجهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية و ذلك لتعزيز الوعي الديني و

- الوطني و مقاومة الإستعمار الفرنسي، و توحيد جهود النخب الفكرية و السياسية المغربية والعربية في إطار مؤسسي منظم يخدم الإصلاح و التحرر، حيث أن العمل الفردي لا يكفي و أن التنظيم الجمعي هو السبيل لتعبئة الطاقات وتوجيهها نحو خدمة الأمة، فهذه الجمعيات والنوادي تعتبر ركيزة مشروعه الإصلاحية التحرري حيث وظفها كأدوات للتعبئة الفكرية و السياسية لتوحيد الصفوف في مواجهة الاستعمار
- نظرا للمكانة التي كان يحتلها الإمام محمد الخضر حسين من رصيد علمي واسع ومواقفه الإصلاحية الجريئة أهلته لتولي مشيخة الأزهر وهو أول عالم غير مصري يتولى الأزهر بفضل علمه ونباغته، حيث لعب دورا بارزا في الدفاع عن الشريعة الإسلامية وإصلاح التعليم الديني .
 - كان للإمام الخضر دور في دعم القضايا العربية الكبرى حيث إعتبر القضية الفلسطينية قضية الأمة كلها وليست قضية شعب واحد ورأى أن الدفاع عنها واجب ديني قومي، وأعتبر إلغاء الخلافة وفصل الدين عن الدولة ضربة قاسية للمسلمين وذلك بفتح الباب أمام الإستعمار لتفتيت الأمة، وعبر عن موقفه من الخلافة من خلال تأليفه لكتاب نقد كتاب الإسلام وأصول الحكم ردا على عبد الرزاق في كتابه الإسلام وأصول الحكم وألف مقال بعنوان ضلالة فصل الدين عن السياسة .
 - توفي الشيخ محمد الخضر حسين عام 1958م، وقد نعى العالم الإسلامي هذا العلامة الكبير وحضر تشييع جثمانه إلى مقره الأخير كبار الدول العربية من علماء المشرق العربي البارزين، و بذلك إنتهت حياة هذا الرجل في سن تناهز السادسة والثمانين عاما قضاهما صاحبها في طلب العلم و الدعوة إلى تقوية الإسلام و إصلاح المجتمع الإسلامي في مختلف الميادين الدينية و السياسية.

ملاحق

الملحق 1: جامع الزيتونة الذي تعلم و درس فيه الإمام الخضر حسين



المصدر: محمد مواءة ، المرجع السابق ، ص161.

الملحق 2: صورة للإمام محمد الخضر حسين



المصدر: عبد المنعم الخفاجي ، الأزهر في ألف عام ، ج 2 ، ط 3 ، المكتبة الأزهرية للتراث ، 2012 ، ص 244 .

الملحق 3: غلاف مجلة السعادة العظمى



قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

- 1- الخضر محمد حسين، من أعمال الإمام محمد الخضر حسين الجزائري شيخ الجامع الأزهر (المختارات الخضرية)، دار الأمة للطباعة و النشر، الجزائر، 2014.
- 2- الخضر محمد حسين، من أعمال الإمام محمد الخضر حسين الجزائري شيخ الجامع الأزهر (محمد رسول الله و خاتم الأنبياء)، دار الأمة للطباعة و النشر، الجزائر، 2014.
- 3- الخضر محمد حسين، من أعمال الإمام محمد الخضر حسين الجزائري شيخ الجامع الأزهر (تراجم الرجال)، دار الأمة للطباعة و النشر، الجزائر، 2014.
- 4- الخضر محمد حسين، من أعمال الإمام محمد الخضر حسين الجزائري شيخ الجامع الأزهر (رسائل الإصلاح)، دار الأمة للطباعة و النشر، الجزائر، 2014.
- 5- الخضر محمد حسين، من أعمال الإمام محمد الخضر حسين الجزائري شيخ الجامع الأزهر (الدعوة إلى الإصلاح)، دار الأمة للطباعة و النشر، الجزائر، 2014.
- 6- الخضر محمد حسين، من أعمال الإمام محمد الخضر حسين الجزائري شيخ الجامع الأزهر (نقد كتاب في الشعر الجاهلي)، دار الأمة للطباعة و النشر، الجزائر، 2014.

المراجع

- 1 - بن إبراهيم محمد الحمد، محمد الخضر حسين سيرته و مؤلفاته، ط1، دار بن خزيمة للنشر و التوزيع، المملكة العربية السعودية، 2014.
- 2- البوطي محمد سعيد رمضان ، من الفكر إلى القلب، ط2 ، دار الفقيه للنشر و التوزيع ، 1997.
- 3- الجوادي محمد ، محمد الخضر حسين و فقه السياسة في الإسلام ، ط1 ، دار الكلمة للنشر و التوزيع ، مصر ، القاهرة ، 2014.
- 4- الحسيني علي رضا ، أحاديث في رحاب الأزهر ، ط1 ، دار النوادر ، سورية ، 2010.

- 5-الحسيني علي رضا ، جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية ، ط1 ، دار النوادر ، سورية ، 2010.
- 6-الحسيني علي رضا ، الإرث الفكري للإمام محمد الخضر حسين ، دار النوادر ، دمشق ، 2010.
- 7-الحسيني علي رضا ، الإمام محمد الخضر حسين و إصلاح المجتمع الإسلامي في تونس ، دار النوادر ، 2010.
- 8-الحسيني علي رضا ، كتابات حول الإمام محمد الخضر حسين ، ط1 ، دار النوادر ، سورية ، 2010.
- 9-الحسيني علي رضا ، محمد الخضر حسين بأقلام النخبة من أهل الفكر ، ط1 ، دار النوادر ، سورية ، 2010.
- 10-الحسيني علي رضا ، ملتقى الإمام محمد الخضر حسين في الجزائر ، ط1 ، دار النوادر ، دمشق ، 2010.
- 11-الخفاجي ، الأزهر في ألف عام ، ج2 ، ط3 ، المكتبة الأزهرية للتراث ، 2012.
- 12-الزركلي خير الدين ، الأعلام ن ط15 ، دار العلم للملايين ، لبنان ، بيروت ، 2002.
- 13-سعد الله أبو قاسم ، أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر ، ج3 ، دار البصائر ، حسين داي ، الجزائر ، 2007.
- 14-عبد الرحمان سعيد ، شيوخ الأزهر ، د ط ، الشركة العربية للنشر و التوزيع ، مصر ، د ت ن.
- 15-الطعمي محي الدين ، النور الأبهر في طبقات شيوخ الأزهر ، ط1 ، دار الجيل ، لبنان ، بيروت ، 1992.
- 16-العفاني بن حسين ، زهرة البساتين من مواقف العلماء الربانيين ، ج1 ، د ط ، دار العفاني ، د ت ن .

- 17-العقيل عبد الله ، من أعلام الدعوة و الحركة الإسلامية المعاصرة ، تحقيق مصطفى مشهور و آخرون ، ج1 ، ط7 ، دار البشير ، 2008.
- 18-محفوظ محمد ، تراجم الرجال المؤلفين التونسيين ، ج2 ، ط1 ، دار المغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، 1982.
- 19-محمد مואدة ، محمد الخضر حسين حياته و آثاره (1873/1958م) ، تقديم المنبي الشمللي ، الدار التونسية للنشر و التوزيع ، تونس ، 1974.
- 20-الورتيلاي فضيل ، الجزائر الثائرة ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، 2009.

المقالات و المجلات

- 1- بن جلول هزرشي "صدى نفي الملك المغربي محمد الخامس في الجزائر 20 أوت 1953م" ، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا ، المجلد 8 ، العدد 1 ، جامعة عاشور، الجلفة، 2025.

المذكرات

- 1-بودهري إيمان، و نغلي يمينه،(محمد الخضر حسين نشاطه و آثاره 1873/1958)، مذكرة لنيل شهادة الماستر جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2016، 2017.
- 2-بوطة عفاف، العابد يمينه،(دور الشيخين محمد الخضر حسين و الفضيل الورتيلاي في دعم القضية العربية 1900/1958، دراسة مقارنة)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث و المعاصر، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، 2017، 2018.

الملتقيات

- 1- مصمودي فوزي، محمد الخضر حسين و نضاله من خلال جبهة الدفاع عن افريقيا الشمالية، دور ومساهمة الجزائريين في حركة التحرر العربي خلال القرنين 19 و 20، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة اول نوفمبر 1954، فندق الاوراس، الجزائر، يومي 19 و 20 افريل 2015

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الإهداء

الشكر و العرفان

1..... مقدمة

6..... الفصل التمهيدي: حياة الإمام محمد الخضر حسين

8..... المبحث الأول : التعريف بشخصية الشيخ محمد الخضر حسين

8..... 1/ اسمه

8..... 2/ نسبه

9..... 3/ مولده و نشأته

11..... المبحث الثاني: مؤلفاته

11..... 1/المختارات الخضرية

12..... 2/ نقد كتاب في الشعر الجاهلي

13..... 3/ رسائل الإصلاح

14..... 4/ الدعوة إلى الإصلاح

15..... 5/ محمد رسول الله و خاتم النبيين

16..... 6/ تراجم الرجال

19..... الفصل الاول: نشاطه و اعماله في تونس وسوريا

21..... المبحث الأول: المرحلة التونسية 1876م-1912م

21..... 1/ إصدار مجلة السعادة العظمى

22..... 2/ توليه القضاء ببنزرت

23..... 3/ التدريس بجامع الزيتونة

المبحث الثاني: المرحلة السورية 1912م-1920م	24
1/ التدريس بالمدرسة السلطانية و إلقاء المحاضرات في الجامع الأموي	25
2/ دخوله السجن	25
3/ عضو في المجمع العلمي العربي	26
4/ حياته بالأستانة و برلين	27
الفصل الثاني: عمله السياسي ونضاله التحرري في مصر	30
المبحث الأول: المرحلة المصرية 1920م-1958م	32
1/ قبل بلوغه مشيخة الأزهر	32
2/ توليه مشيخة الأزهر	34
3/ إستقالته من الأزهر	35
المبحث الثاني: تأسيسه للجمعيات والنوادي	36
1/ اللجنة التونسية الجزائرية لتحرير بلاد المغرب	36
2/ تأسيس جمعية تعاون جاليات إفريقيا الشمالية 1924م	37
3/ جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية 1944م	38
المبحث الثالث: موقفه من القضايا العربية	39
1/ الخلافة الإسلامية	40
2/ القضية الفلسطينية	41
3/ قضية مراكش	42
خاتمة	45
ملاحق	48
قائمة مصادر و المراجع	53
فهرس الموضوعات	58

ملخص:

إن شخصية الإمام محمد الخضر حسين تعد نموذجاً للمفكر الإصلاحى والمناضل السياسى الذى جمع بين الإنتاج الفكرى المتنوع والعمل الميدانى فى خدمة قضايا الأمة. فقد أظهر من خلال مؤلفاته اهتماماً بالإصلاح الدينى والنقد الأدبى والفكر الإصلاحى، كما جسّد فى نشاطه السياسى والفكرى موقفاً صلباً ضد الاستعمار الفرنسى فى تونس، وأسهمت تجربته فى سوريا فى بلورة وعيه القومى، بينما منحته رحلاته إلى الأستانة وبرلين أفقاً أوسع لفهم التحديات الحضارية. وقد كان لتأسيسه الجمعيات والنوادي أثر بارز فى دعم الحركات التحررية المغاربية والعربية، كما عبّر عن مواقفه تجاه القضايا الكبرى مثل القضية الفلسطينية وإلغاء الخلافة الإسلامية ونفى الملك المغربى بروح إصلاحية تحررية. أما مكانته فى الأزهر فقد توجت بتوليّه مشيخة الأزهر سنة 1952، حيث عمل على إصلاح المناهج وربطها بقضايا الأمة. وبذلك خلصت الدراسة إلى أن محمد الخضر حسين جسّد صورة المثقف الإصلاحى الملتزم بقضايا التحرر والهوية، وأن أثره الفكرى والسياسى شكّل جزءاً من الوعي العربى والإسلامى الحديث، مما يجعل إعادة قراءة فكره اليوم مدخلاً لفهم أعمق للتحديات الراهنة.

الكلمات المفتاحية: محمد الخضر حسين ، الوطن العربى ، القضايا العربية ، الفكر الإصلاحى .

Summary:

The figure of Imam Muhammad al-Khidr Husayn exemplifies the reformist thinker and political activist who combined diverse intellectual output with practical action in service of the nation's causes. Through his writings, he demonstrated a keen interest in religious reform, literary criticism, and reformist thought. His

political and intellectual activism embodied a firm stance against French colonialism in Tunisia, and his experience in Syria contributed to shaping his national consciousness. His travels to Istanbul and Berlin broadened his understanding of civilizational challenges. His establishment of societies and clubs played a significant role in supporting Maghrebi and Arab liberation movements. He expressed his positions on major issues such as the Palestinian cause, the abolition of the Islamic Caliphate, and the exile of the Moroccan king with a reformist and liberationist spirit. His stature at Al-Azhar culminated in his appointment as Grand Imam in 1952, where he worked to reform the curriculum and connect it to the issues facing the nation. Thus, the study concluded that Muhammad al-Khader Hussein embodied the image of the reformist intellectual committed to the issues of liberation and identity, and that his intellectual and political impact formed part of modern Arab and Islamic consciousness, making a re-reading of his thought today an entry point for a deeper understanding of current challenges.

Keyword: Muhammad al-khader Hussein ، Arab world ، Arab issues ، reformist thought .

تَحْمَدُ بِحَمْدِ اللَّهِ



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila



Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and
Student Issues

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: 2024/

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي (ة) ادناه :

السيد(ة): محمدي كرام

الصفة(طالب, استاذ باحث, باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 209137045/110020995020670000

الصادرة بتاريخ: 10 - 06 - 2023 عن دائرة: حمام الشريعة

المسجل(ة) بكلية: الانسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: الوطن العربي المعاصر تحت رقم التسجيل: 212135084886

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج, مذكرة ماستر, مذكرة ماجستير, اطروحة دكتوراه).

عنوانها: محمد السحاح حسين وقضايا العربي (1876 - 1958)

مذكرة لنيل شهادة الماستر

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في
انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 24 ماي 2026

المسيلة في: 24 ماي 2026

المسألة المعني(ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المعتمد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.



الكلية الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES
AND SOCIAL SCIENCES

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila



Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Dean's Office of the College for Studies and
Student Affairs

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
تجاية العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع:

محمد الشحات حسني وقضايا الوطن العربي

(1976 / 1998 م)

إعداد الطلبة:

21213508886

رقم التسجيل:

م. ل. ك. ا. م.

1-

رقم التسجيل:

2-

التخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

الشعبة: التاريخ

القسم: التاريخ

الرتبة:

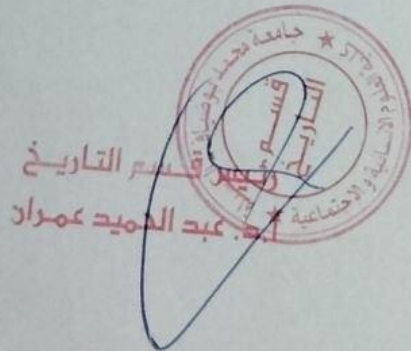
إشراف: م. ل. ك. ا. م.

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2024-2025 وأسمح بإيداعه على مستوى إدارة القسم للمناقشة والتقييم.

رئيس فريق الاختصاص

موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة):

رئيس القسم



Web site :
Face book :
Tél / Fax :

http://virtuelcampus.univ-msila.dz/facshs/
https://www.facebook.com/FshsUnivMsila/
+ 213 35 35 3044

الموقع الإلكتروني:
الفايس بوك:
هاتف/ فاكس: